جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

نزهة الناظر في آصول الحوار وآداب المحاور

د/ فهد صالح قاسم المعمري – أستاذ مساعد
– كلية التربية – جامعة عمران

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE
جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

نزهة الناظر في آصول الحوار وآداب المحاور

د/ فهد صالح قاسم المعمري – أستاذ مساعد – كلية التربية – جامعة عمران

الملخص

يهدف البحث إلى التعريف بمفهوم الحوار ومبادئه وأصوله وضوابطه ومرجعيته وشروط نجاحه، ونشر ثقافة الحوار؛ وبيان موقف الإسلام من الحوار، واستقصاء المعوقات والصعوبات التي تعيق الحوار، وتقديم رؤية؛ قد تفيد المتحاورين عموما، والمشاركين بمؤتمر الحوار الوطني في اليمن، واستخدم الباحث منهجية البحث النظري المكتبي؛ بمسح مجموعة من الأدبيات السابقة، المتعلقة بالحوار

9

المقدمة:

الحمد لله القائل؛ {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}، (النحل: 125). والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أما بعد: فالحوار ظاهرة صحية تتميز بها المجتمعات الحية، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة يستطيع الأفراد والجماعات؛ من خلالها أن يصلوا إلى حلول لمشكلاتهم وتسوية خلافاتهم، والوصول إلى صيغة تنهي أو تخفف الفوارق في الرؤى ووجهات النظر، والاتفاق على ما هو مشترك بينهم، والسعي لتجسيده وتنفيذه وإيجاد الظروف والفرص التي تساعد على ذلك من أجل المصلحة العامة للجميع، كما أنه يعتبر الوسيلة الأسلم والأسمى في التواصل مع الآخرين والتي دعا إليها الإسلام من خلال الآيات المختلفة الواردة في القرآن الكريم، ومنها آية النحل- سالفة الذكر - ونظرا لاقتراب موعد الحوار الوطني في اليمن؛ المقرر أن يبدأ في (18/03/2013)، فاليمنيون عامة وكل الأطراف السياسية والحزبية مطالبون بالتهيؤ للجلوس على طاولة الحوار حتى يحل الوئام محل التنازع، والاتفاق محل الخصومات المناطقية، والنزاعات الطائفية، وتتغلب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية أو الحزبية الضيقة.

وإيمانا من الباحث بأهمية دور المثقفين وأساتذة الجامعات وواجبهم في التوعية، وحث المشاركين على إنجاح الحوار الوطني، فقد كانت فكرة هذا البحث؛ الذي آمل أن يسهم في تنوير المجتمع وجميع المتحاورين؛ في التعريف بقيمة وأهمية وقواعد وأصول وآداب وشروط نجاح الحوار؛ ومعوقات نجاحه؛ وآمل أن يتحقق الغرض منه، وأن يجد طريقه إلى أيدي وقلوب المتحاورين؛ وكنت أرغب في طباعته على شكل كتيب وتوزيعه مجاناً، ليستفيد منه المتحاورون، وكل من يطلع عليه؛ فيحكم من خلاله على مدى جدية المتحاورين؛ ومن ثم تشكيل ضغط مجتمعي للدفع بالحوار والمتحاورين نحو بناء غد مشرق لليمنيين جميعا؛ وسد المنافذ أمام المشاريع التآمرية ضد وطننا وثوابت شعبنا ومكتسباته.

أخيرا، يؤكد البحث أن أسلوب الحوار هو الأسلوب الأنجع والأمثل؛ الذي يجب أن يتبناه اليمنيون لحل المشاكل السياسية والمجتمعية، وغيرها من المشاكل التي كانت سببا في العنف والحروب المتتابعة على مدى عقود متتابعة، وخصوصا خلال السنوات (2003-2012)، وهو تلبية لنداء الواجب الوطني إلى العمل على إنجاح الحوار، بما يحقق الأمن والاستقرار وتجاوز التحديات الصعبة وكافة المعوقات بإرادة وطنية قوية تنظر إلى اليمن الجديد بكل الآمال والتطلعات، وإذا كانت الأهمية التي يكتسبها الحوار لا تخفى، فإنه لا يمكن أن يحقق أهدافه ما لم تتوافر له مبادئ ومقومات وأسس وشروط النجاح. وهو ما سيتطرق له البحث الحالي.

الباحث/ دكتور/ فهد صالح قاسم مغربة المعمري

إشكالية البحث

تنبع إشكالية البحث من حالة تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية التي عاشها اليمن، خلال العقد الأول من الألفية الحالية، وكادت تصل معها إلى الهاوية- مع مطلع العام (2011)، وما أعقبها من التوجه نحو الحوار الوطني في ظل أوضاع - ما تزال - بالغة الخطورة؛ تهدد كيان اليمن سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وهي نتيجة لسياسات وممارسات انتهجها النظام السابق؛ واتسمت بالعشوائية وبالمزاج الفردي المتقلب، وأدت إلى تدمير أسس البناء الوطني والاجتماعي والأخلاقي، وكادت البلاد أن تدخل في فوضى عارمة لولا أن هيأ الله لليمنيين دول الجوار (مجلس التعاون الخليجي)، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي؛ التي تقدمت ودعمت المبادرة الخليجية؛ حيث نصت على الدخول في حوار وطني شامل **!**، وبذلك ظهرت إشكالية البحث من واقع التجاذبات بين مختلف الأطراف السياسية والمكونات الاجتماعية، والتي تباينت وجهات نظرها حول رؤيتها للحوار، وعدد أو نسبة المشاركين لكل جهة، والمرجعية اللازمة للحوار، وموقف المتحاورين من مختلف القضايا الوطنية، والمشكلات المجتمعية، وبذلك فقد تأكد للباحث أن بقاءها بدون بحث ودراسة علمية؛ قد يعرقل مسيرة الحوار الوطني؛ فيصبح كما قيل- حوار الطرشان- وبالتالي العودة لمربع العنف والاحتكام للسلاح بدلا من الاحتكام لصوت العقل والمنطق والمصلحة المشتركة،، وبذلك يمكن تحديد الإشكالية في التساؤلات التالية :

أولاً: ما هو تعريف الحوار، وما أهميته وما هي مبادؤه، وما أهداف وغايات الحوار؟

ثانياً: ما هي مقومات المحاور المحترف، وما الأصول والقواعد الرئيسية للحوار وشروط نجاحه؟

ثالثاً: ما هي عناصر وضوابط وآداب الحوار، وهل ورد في القرآن والسنة نماذج حوارية؟.

رابعاً: ما هي صور الحوار، وما هي معوقاته، وما أبرز مواضيع ومعوقات الحوار الوطني اليمني؟.

خامساً: ما التوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها لضمان نجاح الحوار الوطني وتحقيق أهدافه؟

- **أهداف البحث: يهدف البحث للآتي:**

1- التعريف بمفهوم الحوار ومبادئه وأصوله ومرجعيته وشروط نجاحه، ونشر ثقافة الحوار؛ باستخلاص ما كتبه الباحثون في الموضوع.

2- توضيح مقومات المحاور المحترف، والأصول والقواعد الرئيسية لضبط الحوار وشروط نجاحه ؟

3- بيان عناصر وضوابط وآداب الحوار، وما ورد في القرآن والسنة من نماذج حوارية ؛ للأخذ بها والاستفادة منها في الحوار الوطني في اليمن، وفي كل الحوارات؛ سواء الفردية أو الجماعية.

4- تحديد صور الحوار واستقصاء المعوقات التي قد تعيق الحوار؛ للتحذير منها، والتنزه عنها.

5- تقديم رؤية تتضمن التوصيات والمقترحات التي تفيد المتحاورين في اليمن وفي كل زمان ومكان.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من الآتي:

1- أهمية الموضوع ذاته؛ والذي يعتبر موضوع الساعة؛ الشاغل لجميع اليمنيين، وذلك لما يعقدونه من آمال على نجاح الحوار في الخروج باليمن من واقع التشتت والخلاف إلى مستقبل أفضل.

2- قد يفيد البحث في التخفيف من حدة العنف المجتمعي، وتعزيز ثقافة الحوار واستخدامه كوسيلة أساسية لحل الخلافات الفردية والجماعية.

3- قد يساعد البحث على تقريب وجهات النظر وتجاوز حالة ضعف الثقة بين المتحاورين، والتعاون فيما بينهم لقبول كل منهم بالآخر، والتوصل إلى نقاط اتفاق مشتركة فيما بينهم.

4- قد يزيد البحث من ثقة المجتمع بنفسه، وتقييم أداء ممثلي مختلف الأطراف في الحوار؛ من خلال متابعة أدائهم في ضوء مبادئ وآداب الحوار، وشروط نجاحه.

منهجية البحث:

وفقاً لطبيعة الموضوع وأهدافه؛ يعتمد البحث منهجية البحث النظري، بتقصي واستخلاص أهم ما كتبه الباحثون حول مختلف جوانب الحوار، لتعزيز الفهم بالموضوع نظرياً؛ بإضافة علمية معرفية؛ تمثل مرجعية للراغبين في التوصل للحقيقة، بوسيلة صحيحة وتطبيق عملي مقبول.

أولاً/ التعريف بمفهوم الحوار وأهميته ومبادئه وأهدافه وغاياته:

1-1- مصطلحات البحث؛ يتضمن البحث مصطلحات؛ والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1-1-1- الحوار لغة:( ): مأخوذ من (ح. و. ر): رجع، وبابه؛ قال، ودخل... وفي معجم مقاييس اللغة: " الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً.... أما الرجوع فيقال حار إذا رجع، قال تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)( ). والمُحاورة؛ هي المُراجعة في الكلام. ويتحاورون: أي يتراجعون الكلام( ).

1-1-2- اصطلاحاً( ): هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع؛ الأول: في قصة أصحاب الجنة: }وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا{(الكهف: 34). والثاني: في نفس القصة: }قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا {(الكهف: 37). والثالث: }قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا{(المجادلة: 1).

1-1-3- مفهوم الحوار: ويفهم منه( )؛ أن الحوار يتم بين قوى متكافئة أو على الأقل قوتين متكافئتين؛ وعليه، فإن الحوار فهم للذات من خلال الآخر، وفهم الآخر من خلال الذات، فالحوار حق مشاع للجميع، وهو عنصر حيوي لحياة الأشخاص فضلا عن الأفكار. الحوار يعني التحرر من طغيان السلطة، كما أنه اكتشاف للآخر داخل الذات، واكتشاف الذات في نظر الآخر... وهناك من اعتبر الحوار مطلبا إنسانيا تتوخاه كل المجتمعات؛ إلى درجة أن هناك من اعتبره من أعلى مراتب التفاهم بين الأمم والشعوب، لهذا فهو دعوى وقيمة أخلاقية (سياسية، إنسانية، وثقافية)؛ إنه صورة متقدمة من التعارف.

1-1-4- مرادفات الحوار: ومن أهم الألفاظ والمصطلحات التي تأتي مرادفة للحوار( ):

1-1-4-1- الجدل: من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه؛ وهو مستعمل في الأصل لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل في مُقابَلَة الأدلة لظهور أرجحها. هو (شدة الخصومة. وفي الحديث: ما أوتي الجدل قوم إلا ضلُّوا، والجدل: مقابلة الحجة بالحجة)، والمجادلة هي (المناظرة والمخاصمة). وقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع هي( ): قوله تعالى:}ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ{ (النحل: 125)، وقوله تعالى: }وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ{(العنكبوت: 46)، وقوله تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } (المجادلة:1) وفي هذه الآية اجتمع اللفظان (الحوار والجدال) ولهما نفس الدلالة، كما يراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي.

1-1-4-2- المناظرة: هي (المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته).

1-1-4-3- المحاجّة: وقد جاء في القرآن لفظ الحجة أو التحاج عشرين مرة، أطلق بمعنى التخاصم والجدال في بعضها كما في قوله تعالى: {هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}.

1-1-4-4- المُناقَشةُ: وتأتي بمعنى (الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء). وهي: (نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها(.

1-1-4-5- المناقشة: أيضاً هي (قيام مجموعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة، وتحديد أبعادها، وتحليل جوانبها، واقتراح الحلول لها، ثم اختيار الحل الأنسب عن طريق الإجماع أو بالأغلبية(.

1-1-5- الوطني: يعرف الوطن في اللغة: قال ابن منظور في لسان العرب: الوطن؛ المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا؛ اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه. وقال الزبيدي: الوطن منزل الإقامة من الإنسان ومحله وجمعها أوطان. مَنْسُوبٌ إِلَى الوَطن وَطَنِيٌّ( ).

1-1-5-1- الوطن اصطلاحا( ):

1- عرف الجرجاني الوطن في الاصطلاح بقوله (الوطن الأصلي هو مولد الرجل ، والبلد الذي هو فيه.

2- عند الرجوع إلى كتب المعاجم والموسوعات، وخاصة السياسية نجد أنها لا تختلف عن المعنى اللغوي.

أ) ففي المعجم الفلسفي يقول: (الوطن بالمعنى العام منزل الإقامة ، والوطن الأصلي: هو المكان الذي ولد فيه الإنسان أو نشأ فيه.

ب) في معجم المصطلحات السياسية الدولية: الوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها.

1-1-6- تعريف الحوار الوطني إجرائياً؛ هو" اللقاء أو المؤتمر العام للحوار الوطني؛ يبدأ يوم الاثنين (18/03/2013)، في العاصمة صنعاء، وسيحضره قرابة (565) عضوا؛ يمثلون القوى والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع وفئاته المختلفة؛ من جميع مناطق اليمن، وذلك للتحاور بغرض تحديد رؤية مشتركة لمستقبل اليمن ونظام الحكم؛ بما يضمن تحقيق الحرية والعدالة والعيش الآمن والحياة الكريمة لجميع اليمنيين".

# # #

1-2- أهمية الحوار( ):

تبرز أهمية الحوار باعتباره الوسيلة الوحيدة للخروج بنتائج وفوائد لا يحققها غيره؛ وتزداد أهميته من خلال النظر إلى واقع المسلمين عموما واليمن – خصوصا- وتشتت مواقف أبنائه؛ فهم بأمس الحاجة إلى الحوار؛ كطريق للخلاص، وبوابة للوفاق والاتفاق بين الأخوة الفرقاء؛ بحيث يتعاون المتحاورون على معرفة الحقيقة، ويكشف كل طرف منهم ما خفي على صاحبه منها، والسير بطريق الاستدلال الصحيح؛ للوصول إلى الحق.

ومن يتتبع نماذج الحوار في القرآن الكريم يتأكد له؛ أن القرآن الكريم يعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق. وهداية العقل وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة احتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور ( ).

وتعد الندوات واللقاءات والمؤتمرات إحدى وسائل ممارسة الحوار الفعال، الذي يعالج القضايا والمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر، ويمكن إبراز أهمية الحوار من أنه:

1. وسيلة الاتصال بين الناس؛ ليتعاونوا على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ويكشف كل طرف منهم ما خفي على صاحبه منها؛ بهدف تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردٍ الفاسد من القول والرأي.
2. مطلب إنساني، فالحوار البناء يشبع حاجة الإنسان للاندماج والتواصل مع محيطه.
3. التعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى في الحوار.
4. الوصول إلى نتائج عن طريق البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والتنويع في الآراء.
5. يتم من خلاله طرح موضوع فكري غير مسبوق لنصل به إلى النضج الفكري الحواري الحضاري.
6. يهيئ لاحترام متبادل بين أطراف الحوار، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات المنسقة، والألقاب المستحقة، والأساليب اللائقة.
7. وأخيرا تبرز أهمية الحوار الوطني- في اليمن- باعتباره المخرج الوحيد؛ الممكن لخروج اليمن من حالة الانقسام والصراع السياسي والمذهبي والمناطقي؛ إلى يمن مستقر آمن ومزدهر.

# # #

1-3- مبادئ الحوار:

وتعتبر المبادئ بمثابة الموجهات الرئيسية للحوار، ولعل أهمها؛ المبادئ العامة التالية ( ):

1- الإيمان بالحوار وسيلة للتواصل بين البشر.
2- الإيمان بقيمة رأي الآخرين.
3- الإيمان بحق الآخرين في التعبير عن رأيهم.

وفي الجمهورية اليمنية؛ فقد حددت المادة (4) من مشروع النظام الداخلي لمؤتمر الحوار الوطني الشامل؛ المبادئ العامة لمؤتمر الحوار الوطني كما يلي( ):

1. إشراك كافة فئات المجتمع وشرائحه المختلفة في الحوار.
2. الشفافية التي تتيح فرص المشاركة الفاعلة لأعضاء المؤتمر وغيرهم من أبناء المجتمع.
3. حرية إبداء الآراء ومناقشتها بدون تمييز أو شروط.
4. تحقيق أكبر قدر من التوافق في قضايا النقاش.
5. تركيز النقاش على القضايا المعروضة وعدم الخروج عنها.
6. الواقعية في بلورة وتقديم مخرجات قابلة للتنفيذ.

وهذه المبادئ- رغم اعتمادها ضمن النظام الداخلي- تبقى رهينة بالتنفيذ على أرض الواقع، وخصوصا المبدأ الأول؛ والذي حدث ولا يزال يحدث بسببه الكثير من الخلاف!، حيث توجد فئات كبيرة، وشرائح اجتماعية فاعلة، ومناطق تتظاهر بحجة استبعادها، أو على الأقل ضعف تمثيلها، مما يستوجب وجود معايير واضحة للحكم على تطبيق هذا المبدأ بشكل خاص.

# # #

1-4- أهداف وغايات الحوار( ):

الغاية من الحوار هي؛ إقامةُ الحجة، ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي. فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق. يقول الحافظ الذهبي: (إنما وضعت المناظرة لكشف الحقِّ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ). هذه هي الغاية الأصلية، وهي جليَّة بيِّنة.

1-5- وتَمَّت غايات وأهداف فرعية أخرى للحوار؛ ويمكن حصرها في الآتي( ):
1. كسب رضى الآخرين والتوصل معهم إلى حلٍّ وسط يُرضي الأطراف بصورة سلمية.
2. وسيلة الاتصال والتأثير في الآخرين والوصول للحق والصواب.
3. الإصلاح بين الناس وإشاعة المحبة والمودة بينهم.
4. تغيير اتجاهات وقناعات وميول الآخرين بما يخدم الجميع.
5. إقناع الآخرين بالتي هي أحسن، ودون إثارة الأحقاد.
6. التخلص من الأفكار الخاطئة؛ بتنشيط الذهن وإجلاء الحقائق.
7. إرشاد الناس لمصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم.
8. حفظ الحقوق والمصالح مع حفظ الوقت والجهد والمال والدماء.
9. الارتقاء بالمستوى الحضاري من خلال التعامل بالحوار الراقي.
10. كسب رضى الخالق ومحبته بإظهار الحق والعدل وبيانه للناس.
11. المعرفة والعلم والتعبير عن الذات والتواصل الجيد.
12. توحيد الجهود بإزالة اللبس أو سوء الفهم.
13. الانفتاح على الآخرين والتفاعل معهم لما فيه المصلحة العامة.
14. استخراج ثمرات عقول الآخرين وتنمية التفكير وصقل شخصية الفرد.
15. توضيح موضع الخلاف للفهم المتبادل.
16. يساعد على تبادل الأفكار بين الناس وتتفاعل فيه الخبرات.

1-6- وهناك أهداف – عامة من أي حوار- وأهمها الآتي:
1- إقامة الحجة وإبراز الجوامع المشتركة في العقيدة والأخلاق والثقافة.
2- تقريب وجهات النظر وتعميق المصالح المشتركة في الإنماء والاقتصاد والمصالح.
3- توسيع مجالات التداخل في النشاطات الاجتماعية الأهلية (كالأندية الرياضية والجمعيات الكشفية والمؤسسات التعليمية والمستشفيات).
4- كشف الشبهات والتأكيد على مصداقية قيم الاعتدال وتوسيع قاعدتها التربوية.
5- إغناء الثقافة الحوارية التي تقوم على قبول الآخر، والانفتاح على وجهة نظره واحترامها، وعدم التمترس وراء اجتهادات فكرية صدئة من خلال التعامل معها - أي مع هذه الاجتهادات - وكأنها مقدسات ثابتة غير قابلة لإعادة النظر.

# # #

ثانياً/ مقومات المحاور، والأصول والقواعد الرئيسية للحوار وشروط نجاحه:

2-1- المقومات الرئيسية للمحاور وأهمها( ):
1- الإخلاص في الحوار.
2- مطابقة القول للعمل.
3- تجنب تصيد الأخطاء، مع الاعتراف بالخطأ.
4- الإلمام بموضوع الحوار.
5- الالتزام بآداب الحوار.
6- توظيف الصوت، وتنويع الأساليب.
7- جودة المعالجة. 8- الصدق والأمانة.
9- البديهة وانبساط الوجه.

10- اختيار الكلمات المناسبة.
11- احترام الطرف الآخر.
12- اللباقة وتوظيف لغة الجسد.
13- رباطة الجأش وهدوء البال.
14- حسن البيان وحسن الاستماع والإنصات.

# # #

2-2- الأصول والقواعد الرئيسية التي تضبط مسار الحوار:

حدد بعض الباحثين الأصول والقواعد التي تضبط مسار الحوار في الأصول التالية( ):

2-2-1- إرادة الوصول إلى الحق؛ فلابد من التجرد في طلب الحق، والحذر من التعصب والهوى، وإظهار الغلبة والمجادلة بالباطل.

2-2-2- تحديد الهدف والقضية؛ التي يدور حولها الحوار، فإن كثيرًا من الحوارات تتحول إلى جدل عقيم سائب؛ ليس له نقطة محددة ينتهي إليها.

2-2-3- الاتفاق على أصل يرجع إليه؛ والمرجعية العليا عند كل مسلم هي: الكتاب والسنة، والضوابط المنهجية في فهم الكتاب والسنة. وقد أمر الله بالرد إليهما فقال سبحانه:} فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) {النساء: ٥٩(.

2-2-4- عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل؛ فلا بد من البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق عليها، ومن ثم الانطلاق منها لمناقشة الفروع والحوار حولها، وبذلك يسهل الوصول للحلول.

2-3- الأصول والقواعد الرئيسية التي تضبط مسار الحوار؛ بحسب (خالد خطاب)؛ هي كما يلي( ):

2-3-1- مادة الحوار:

1- أن تكون مادة الحوار معلومة الهدف واضحة الملامح.

2- تحليل الموضوع إلى : • مقدمة منطقية (ما الذي تريد أن تطرحه ؟) .

• نتيجة (ما هي النتيجة التي ستصل إليها؟).

3- البعد عن الخوض في الباطل والمراد بالباطل كل معصية .. أن لا تكون فيما يغضب الله..مثل الغيبة و النميمة والحث على الفساد.

4- أن يكون الحوار بلغة مفهومه بين الطرفين ، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه (ما أنت محدث القوم حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنةً لبعضهم)

5- أن تكون في الموضع المناسب والوقت المناسب.

6- أن يأخذ الحوار المدة التي يستحقها فلا يزيد ولا ينقص.

7- البعد عن المماراة والجدل؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم، عن أبي أمامة الباهلي أنه قال : (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً).

2-3-2- صفات المحاور الناجح؛ حتى تكون محاورا ناجحاً يجب عليك الاتصاف والعمل بالوصايا التالية:

1.أخلص نيتك لله: أي إخلاص الحوار لله، ابتغاء مرضاته وطلبا لثوابه.
2.لا تستطرد: لا تشعّب موضوع المناقشة، فإنه مضيعه للوقت ومباعدة بين القلوب.
3.كن حنونا: لأن كسب القلوب أهم من كسب الموقف.
4.جامل ولكن بصدق: جامل الناس تحز رقَّ الجميع*** رب قيد من جميل وصنيع.
5.اربط آخر الحديث بأوله.
6. حاور كل إنسان بما يناسبه شرعاً وعرفاً.

7.التزم القول الحسن؛ وتجنب منهج التحدي والإفحام؛ فأهم ما يتوجه إليه المُحاور في الحوار، التزام الحُسنى في القول والمجادلة، فالله تعالى يقول: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَن }(الإسراء :53) { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن } (النحل: 125). { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً }(البقرة:83).

2-3-3- صفات المستمع (المنصت):

1.جهز نفسك لعملية الإنصات ولا تشغل نفسك بما يبدد انتباهك لكلام الطرف الآخر.
2.لا تقاطع المحاور وأعطه فرصه كافيه للتعبير.
3.حاول أن تفهم كل ما يقوله محدثك، واستفسر عن كل ما تفهمه ولكن في الأوقات المناسبة.
4.لا تجعل مشاعرك تؤثر في آرائك.
5.أصغ بهدف الفهم والاستيعاب، وليس بهدف المناقضة والرد.
6.لا تصدر أحكاما مبكرة بينك وبين نفسك.

وهذه الخصائص والصفات؛ كفيلة بضمان النجاح للمتحاورين مهما اختلفت توجهاتهم وآرائهم.

2-4- أصول الحوار عند فضيلة الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد؛ وقد فصلها على النحو التالي( ):

2-4-1- سلوك الطرق العلمية والتزامها ومنها:

1. تقديم الأدلة المُثبِتة أو المرجِّحة للدعوى. 2 . صحة تقديم النقل في الأمور المنقولة.

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: (إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدَّعيّاً فالدليل).

وفي التنزيل جاء- في أكثر من سورة- قوله سبحانه: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة:111، والنمل: 64). وقوله:{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي}(الأنبياء: 24)، وقوله تعالى{ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (آل عمران:93).

2-4-2- سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض؛ فالمتناقض ساقط بداهة؛

ومن أمثلة ذلك ما ذكَره بعض أهل التفسير من:

1.وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله: { سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ } (الذاريات: 39).

وهذان الوصفان السحر والجنون لا يجتمعان، لأن الشأن في الساحر العقل والفطنة والذكاء، أما الجنون فلا عقل معه البتة؛ وهذا منهم تهافت وتناقض بيّن.

2.نعت كفار قريش لآيات محمد صلى الله عليه وسلم بأنها سحر مستمر، كما في قوله تعالى: { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ }(القمر:2). وهو تناقض؛ فالسحر لا يكون مستمراً، والمستمر لا يكون سحراً.

2-4-3- ألا يكون الدليل هو عين الدعوى؛ لأنه إذا كان كذلك فهو إعادة للدعوى بصيغ أخرى؛ وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلاً؛ وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير، وهذا تحايل لإطالة النقاش من غير فائدة.

2-4-4- الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلَّمة؛ وهذه المُسَلَّمات والثوابت قد يكون مرجعها؛ أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين؛كحُسْنِ الصدق، وقُبح الكذب، وشُكر المُحسن، ومعاقبة المُذنب.أو تكون مُسَلَّمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك ...وبالوقوف عند الثوابت والمُسَلَّمات، والانطلاق منها يتحدد مُريد الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدال والسفسطة... ومما يمكن أن يلحق به؛ في الحوار الوطني اليمني؛ هناك ثوابت – من وجهة نظر الباحث لا يجوز المساس بها- وأهمها: تحكيم شرع الله، والنظام الجمهوري، والوحدة الوطنية، والديمقراطية (الشورى)... وهذه الثوابت لا يجوز أن تكون محل حوار أو نقاش في مؤتمر الحوار القادم لأنها محسومة، وينبني على هذا الأصل؛ أن الإصرار على إنكار المُسلَّمات والثوابت مكابرة قبيحة، وليس ذلك شأن طالبي الحق.

2-4-5- التجرُّد، وقصد الحق، والبعد عن التعصب، والالتزام بآداب الحوار:

إن إتباع الحق، والسعي للوصول إليه، والحرص على الالتزام؛ وهو الذي يقود الحوار إلى طريق مستقيم لا عِوج فيه ولا التواء، أو هوى الجمهور، أو الأتْباع.. والعاقل - فضلاً عن المسلم الصادق- طالبٌ حقٍّ، باحثٌ عن الحقيقة، ينشد الصواب ويتجنب الخطأ... يقول الغزاليّ: (التعاون على طلب الحق من الدّين، ولكن له شروط وعلامات؛ منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالّة، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهره له)(الإحياء ج1)، ومن مقولات الإمام الشافعي المحفوظة: (ما كلمت أحداً قطّ إلا أحببت أن يُوفّق ويُسدّد ويُعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فبالَيْتُ! أَظْهَرَتِ الحجّةُ على لسانه أو لساني).والمقصود من كل ذلك أن يكون الحوار بريئاً من التعصّب خالصاً لطلب الحق، خالياً من العنف والانفعال، بعيداً عن المشاحنات الأنانية والمغالطات البيانيّة، مما يفسد القلوب، ويهيج النفوس، ويُولد النَّفرة، ويُوغر الصدور، وينتهي إلى القطيعة.

2-4-6- أهلية المحاور: من الحق ألا يمنع صاحب الحق عن حقه، وألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه، كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلاً، ولا يدخل فيما ليس هو فيه كفؤاً، ومن الخطأ أن يدافع عن الحق:(من كان على الباطل، من لا يعرف الحق، من لا يجيد الدفاع عن الحق، من لا يدرك مسالك الباطل)، إذن، فليس كل أحد مؤهلاً للدخول في حوار صحيح يؤتي نتائج طيبة.

والذي يجمع ذلك: (العلم)؛ فلا بد من التأهيل العلمي للمُحاور، ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام في محاجَّته لأبيه حين قال:{ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً}(مريم:43). ومن البلاء؛ أن يقوم غير مختص ليعترض على مختَص؛ فيُخَطِّئه ويُغَلِّطه، وكثير من الحوارات غير المنتجة مردُّها إلى عدم التكافؤ بين المتحاورين، ولقد قال الشافعي رحمه الله: (ما جادلت عالماً إلا وغلبته، وما جادلني جاهل إلا غلبني!).

2-4-7- قطعية النتائج ونسبيَّتها: من المهم في هذا الأصل إدراك أن الرأي الفكري نسبيُّ الدلالة على الصواب أو الخطأ، والذي لا يجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم السلام فيما يبلغون عن ربهم سبحانه وتعالى. وما عدا ذلك فيندرج تحت المقولة المشهورة (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب)...وبناء عليه؛ فليس من شروط الحوار الناجح أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الطرف الآخر؛ فإن اتفقا على رأي واحد فهو منتهى الغاية، وإن لم يكن فالحوار ناجح، إذا توصل المتحاوران بقناعة إلى قبول كلٍ من منهجيهما؛ يسوغ لكل واحد منهما التمسك به ما دام أنه في دائرة الخلاف السائغ، وفي تقرير ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: (وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في المسائل الاجتهادية، ولا يكلفه أن يوافقه فهمه) ولكن يكون الحوار فاشلاً إذا انتهى إلى نزاع وقطيعة، وتدابر ومكايدة وتجهيل وتخطئة.

2-4-8- الابتعاد عن الأجواء الانفعالية: من عوامل نجاح الحوار أن يتم في الأجواء الهادئة ؛ ليبتعد التفكير فيها عن الأجواء الانفعالية التي تبتعد بالإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير، فإنَّه قد يخضع للجو الاجتماعي، ويستسلم لا شعورياً مما يفقده استقلاله الفكري: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ }، [سبأ :46]، فاعتبر القرآن اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون خاضعاً للجو الانفعالي العدائي لخصومه؛ لذلك دعاهم إلى الانفصال عن هذا الجو والتفكير بانفراد وهدوء.

2-4-9- التسليم بإمكانية صواب الخصم: ولا بد لانطلاق الحوار من التسليم الجدلي بأنَّ الخصم قد يكون على حق، فبعد مناقشة طويلة في الأدلة على وحدانية الله تأتي هذه الآية من سورة سبأ: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ

السَّمَاوَاتِ والأرض قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} [سبأ: 24]، فطرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير؛ بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار: { قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ولا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ }، [سبأ: 25]. فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من أنه هو الصواب، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله: {قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ} [سبأ: 26].

2-4-10- التأكيد على استقلالية كل من المتحاورين ومسؤوليته عن فكره: يتم التأكيد على استقلالية كل ومسئوليته عن نفسه ومصيره: {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ، قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}، [الأنعام :134-135]، وعلى لسان شعيب: {وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ} [هود :93]، {وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ، وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُون } [هود :121-122]، {قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ} [سبأ :50] ، {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ } [الزمر :39-40] ؛ إنها مسئولية فردية لا تداخل فيها: {وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ} [يونس:41]، { قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ولا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ، قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ}.

2-4-11- الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون؛ والالتزام الجادّ بها، وبما يترتب عليها..وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء، يقول ابن عقيل: (وليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة؛ فإنه أنبل لقدره، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق)، ويقول الشافعي رضي الله عنه: ما ناظرت أحداً فقبل مني الحجَّة إلا عظم في عيني، ولا ردَّها إلا سقط في عيني).

2-4-12- ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج: إذا سار الحوار جادّاً وفق هذا المنهج من قبل جميع الأطراف؛ فلا بد أن يصلوا جميعاً إلى ما التزموا به في بداية الحوار من الرجوع إلى الحق وتأييد الصواب، فإذا رفض المحاور الحجج العقلية كأن لم يقتنع بها؛ فإنه بذلك يمارس حقاً أصيلاً كَفِلَه له رب العزة، وسيكون مسئولاً عن ذلك أمام الله تعالى،، وفي هذه الحالة ينتهي الحوار بهدوء كما بدأ دون حاجة إلى التوتر والانفعال:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ} [هود :35]،{ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ}، [القصص: 55].

□ □ #

2-5- شروط نجاح الحوار:

مما ينبغي التنبه له؛ أنه لكي ينجح الحوار ـ أي حوار ـ ينبغي أن تتوافر له شروط؛ أهمها ما يلي( ):

1- لابد فيه من طرفين أو أطراف متباينة؛ حتى لا يكون مجرد خطاب للذَّات.

2- الانطلاق من اعتراف كل طرف بالآخر؛ ويبدأ بالاستعداد للانفتاح عليه بتسامح، أي بقبوله كما هو.

3- أن يقترن الاعتراف بنظرة متكافئة وإرادة مشتركة، مع التقدير والرغبة في تبادل التأثر والتأثير.

4- ضرورة التفتح والخروج من السكون والانعزال ...والابتعاد عن أي توجه يقصد إلى الهيمنة والتسلط.
5- الاتفاق على حد أدنى من المفاهيم والقيم في البدء.
6- التوسل بالمعرفة الصحيحة والقدرة على تبادلها بهدوء نفس واتزان فكر، والسعي إلى الإقناع، دون مس بأي طرف أو برد فعله ووجهة نظره، وفي غير ظن بإلغاء الخصوصيات المميزة له.
7- أن يتم الحوار في نطاق معطيات وآفاق لا تستفز الفكر والشعور، ولا تصدم القيم والمقومات، ولا تعادي الكيان في أبعاده المادية والروحية.
8- إزالة الخلافات والفوارق، وتجاوز عوامل التناقض، وتقريب الهوة وتقوية الأواصر المشتركة.
9- جعل جميع الأطراف تشعر بالمساواة، فلاّ يحس أحدها بالدونية أو العجز عن المسايرة والمواكبة. بدءاً من متابعة الحوار إلى القدرة على الأخذ والعطاء، إن لم نقل على التباري والتنافس.
10- تحديد الهدف من الحوار، وابتغاء تحقيقه بصدق وثقة وإنصاف، وبالتخطيط له ورسم شروطه وأهدافه ومن يقوم به.
11- وبالإضافة لما سبق فهناك شروط فنية (منهجية)؛ قابلة للتطبيق على كل أنواع الحوار، ومنها:
11-1- أن يكون الدافع الرئيسي لجميع أطراف الحوار إظهار الصواب والوصول إلى الحق.
11-2- البعد عن الغضب وأسبابه مع الحرص على الاعتدال حتى ينتهي الحوار.
11-3- يكون لدى كافّة المتحاورين قدرة على التعبير.
11-4- المرونة في الحوار وعدم التشنج. ومن فوائد هذه النقطة اكتساب صفة الحلم.
11-5- الإصغاء للطرف الآخر والاستفادة من طرحه وكبت جماح النفس عند الرغبة في الجدال، والعرب تقول: رأس الأدب كله الفهم والتفهم والإصغاء إلى المتكلم.
ويلخصها يحيى غوت، وفويتسيخ هامان في كتابهما احترام الصراع، في النقاط التالية( ):
1- التواصل مع الآخر بشكل فعال وبناء، لا بشكل جارح... وتجنب المواقف العدائية، ومواجهة الانتقادات الموجهة إلينا مواجهة صريحة ومباشرة، وفقا لقاعدة مواجهة المشكلات لا مواجهة الأشخاص؛ (كونوا رحماء على الناس أشداء على المشكلات).
2- تحديد المصالح المشتركة والصعوبات المشتركة... والبحث عن المصالح المشتركة مهم جدا؛ لأن؛ (ما يلزم الجمع هو ما يشترك الجميع في تأسيسه والاتفاق عليه).
3- مقاومة الضغط ومحاولات الهيمنة، وذلك عن طريق تجنب ردود الفعل الانفعالية؛ التي قد توظف ضدنا، ثم المواجهة الهادئة والحازمة لتقييمات الآخرين.

# # #

ثالثاً/ عناصر وضوابط وآداب الحوار؛ وما ورد في القرآن والسنة من نماذج حوارية:

3-1- العناصر الرئيسية لعملية الحوار؛ وتتكون من العناصر الآتية( ):
1.شخصية المتحاورين. 2. المناخ الحواري. 3. العلم بموضوع الحوار. 4. أسلوب الحوار.
3-2- الضوابط العلمية للحوار في الإسلام( ):
وهي لا تختلف عن أي ضوابط أخرى تحكم مسار الحوار، وحددها بعض الباحثين في الآتي( ):
1. رد الاختلاف لكتاب الله وسنة رسوله .
2. اتباع المنهج الوسط.
3. التفريق بين القطع والظن في الأدلة.
4. تجنب القطع في المسائل الاجتهادية.

5. الاطلاع على خلافات العلماء وأدلة كل منهم.
6. تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها النقاش.
7. النظرة الشمولية.
8. النظر في المقاصد واعتبار المآلات.
9. أعمال القلوب مقدمة على أعمال الجوارح.
10. الاهتمام بهموم المسلمين.
11. التعاون في المتفق عليه.

# # #

3-3- آداب الحوار:

إن الأخذ بآداب الحوار يجعل للحوار قيمته العلمية، وانعدامها يقلل من الفائدة المرجوة منه للمتحاورين؛ حيث إن بعض الحوارات تنهار قبل أن تبدأ، وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار، والحوار الجيد لابد أن تكون له آداب عامة، تكون مؤشرا لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته، وإن لم تتوافر فيه فلا داعي للدخول فيه، وعند الحوار ينبغي أن تكون هناك آداب لضمان استمراريته؛ ولكي لا ينحرف عن الهدف الذي من أجله كان الحوار، وحتى بعد انتهاء الحوار لابد من توافر آداب من أجل ضمان تنفيذ النتائج التي هي ثمرة الحوار، فكم من حوار كان ناجحا ولكن لعدم الالتزام بالآداب تكون النتائج سلبية على المتحاورين، وهذه الآداب هي من الأخلاق والأسس التي ينبغي أن تتوافر في كل مسلم وليس فقط في المتحاورين. ومن هذه الآداب:

3-3-1- إخلاص المحاور النية لله تعالى: فعلى المُحاور أن يوطِّن نفسه، ويُروِّضها على الإخلاص لله، ومن ذلك؛ أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميُّز على الأقران، وإظهار البراعة وعمق الثقافة، والتعالي على النظراء والأنداد. إن قَصْدَ انتزاع الإعجاب والثناء واستجلاب المديح، مُفسد للأمر صارف عن الغاية. وسوف يكون فحص النفس دقيقاً وناجحاً لو أن المُحاور توجه لنفسه بهذه الأسئلة:

- -هل ثمَّت مصلحة ظاهرة تُرجى من هذا النقاش وهذه المشاركة؟.
- -هل يقصد تحقيق الشهوة أو إشباع الشهوة في الحديث والمشاركة؟.
- -وهل يتوخَّى أن يتمخض هذا الحوار عن نزاع وفتنة؟... ومن الجميل، وغاية النبل، والصدق الصادق مع النفس، وقوة الإرادة، وعمق الإخلاص؛أن تُوقِفَ الحوار إذا وجدْت نفسك قد تغير مسارها ودخلتْ في مسارب اللجج والخصام، ومدخولات النوايا.

3-3-2- توفر العلم في المحاور: قبل أن يدخل المحاور في الحوار لا بد أن يكون لديه العلم بموضوع المحاورة، حتى في الحوار التعليمي، فأحد الطرفين لديه العلم الكافي لدخوله في المحاورة، والطرف الآخر يعرف شيئا على الأقل عن موضوع المحاورة، فهو لا يأتي للمحاورة وهو خالي الذهن منه. والمحاور لا يحاور في موضوع يجهله بل لابد من أن العلم إلا إذا كان سائلا يهدف الى معرفة الحقيقة والاستفادة منها.

3-3-3- صدق المحاور: إن توافر هذا الأدب في المتحاورين له قيمته الكبيرة في نجاح المحاور فوجود ضد هذه الصفة وهي الكذب يفقد طرفي المحاورة أمانتهم ويتطرق الشك في صدقهم، إن اعتماد المحاور الصدق في كلامه يكسبه قوة في محاورته، فكلما تمسك بهذه الصفة كان لهذا الأثر البليغ في إقناع محاوريه بصحة دعواه وسلامة قضيته... والمحاور الصادق يجعل لكل كلمة قيمة واضحة تؤثر فيمن يتحاور أو يستمع له فكل أقواله لها وزنها، وأما لو كان كاذبا في أقواله فإن أغلب كلامه وإن كان ظاهره الصحة فإنه لا يؤخذ به ولا تكون له قيمة عند محاوريه والمستمعين له؛ لأنه فقد المصداقية التي كان يتمتع بها.

3-3-4- الصبر والحلم: إن البعض يضيق صدره بسرعة في المحاورة حتى وإن كان الطرف الآخر لا يخالفه في الرأي، وهذا أمر خطير لأنه لا يتمكن من شرح أو توضيح وجهة نظره، فضلا عن أنه لن يستطيع الدفاع عنها عند المخالفة، ولذا يجب أن يتصف المحاور بالصبر والحلم قبل دخوله في المحاورة.
والصبر في الحوار أنواع منها:
1. الصبر على الحوار ومواصلته. 2. الصبر على الخصم سيئ الخلق.
3-الصبر عند سخرية الخصم واستهزائه. .4. الصبر على شهوة النفس في الانتصار على الخصم.

3-3-5- الرحمة: وهي رقة القلب وعطفه، والرحمة في الحوار لها أهمية؛ فالمحاور حين يتصف بها تجد فيه إشفاقا على من يتحاور معه وميلا إلى إقناعه بالحسنى؛ فهو لا يعد على خصمه الأخطاء للتشفي منه، والرحمة في الحوار تدل على صدق نوايا وسلامة الصدر والمحاور المسلم لا تكون رحمته لمن يحب فقط بل هي شاملة لكل من يراه، والمتحاورون لو نظر كل منهم إلى من يحاوره نظرة رحمة، لتعاطف معه وسعى إلى إقناعه بكل الوسائل الممكنة

والرفق بالمحاور يجعله متقبلا لما يطرح عليه من أفكار، بل قد يرجع بسهولة عن رأيه إذا تبين الخطأ الذي وقع فيه. ولو عومل بشدة لما استجاب، بل سيكابر ويعاند ويصر على الخطأ والباطل الذي كان عليه، وسيلتمس لنفسه المبررات والأعذار في إصراره على ما هو عليه من الخطأ.

3-3-6- تقدير الخصم واحترامه: ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من جميع الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة..إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق، والبعد عن الهوى، والانتصار للنفس. أما انتقاص الآخرين وتجهيلهم فأمر مَعيب مُحرّم. ولا ينافى ذلك النصح، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة، فالتقدير والاحترام غير المَلَق الرخيص، والنفاق المرذول، والمدح الكاذب، والإقرار على الباطل. ومما يتعلق بهذه الخصلة الأدبية أن يتوجه النظر وينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبات والنَّقص بعيداً عن صاحبها أو قائلها، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية؛ طابعها الطعن والتجريح والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشات التصرفات، والأشخاص، والشهادات، والمؤهلات والسير الذاتية.

3-3-7- التواضع: الإنصاف والعدل لهما معنى واحد في هذا الأدب، وأكثر المحاورات تفقد قيمتها عند انعدام هذا الأدب، فبعض المتحاورين يغفلون عن هذا الأمر؛ مما يجعلهم لا يصلون إلى ما يرجون من نتائج.

3-3-8- التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام؛ ومن أهم ما يتوجب على المُحاور؛ التزام الحُسنى في القول والمجادلة، ففي محكم التنزيل: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَن}(الإسراء:53)، { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن} (النحل: 125(،} وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً }(البقرة: 83)، فحق العاقل اللبيب طالب الحق، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والسخرية، وألوان الاحتقار والاستفزاز، ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، الانصراف عن التعنيف في الردّ على أهل الباطل، حيث قال الله لنبيه: { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}(الحج 68-69:)وقوله: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ{،(سبأ:24). مع أن بطلانهم ظاهر، وحجتهم داحضة. على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر؛ وذلك فيما إذا استطال وتجاوز الحد، وطغى وظلم وعادى الحق، وكابر مكابرة بيِّنة، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة: } وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } (العنكبوت: 46(،} لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِم)}(النساء:

148(، ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإحراجه، وتسفيه رأيه؛ لأنه يمثل الباطل، وحَسَنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً.

3-3-9- الالتزام بوقت محدد في الكلام؛ ينبغي أن يستقر في ذهن المُحاور ألا يستأثر بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع.

يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل: (وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة، بحيث ينصت المعترض للمُستَدِلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل، ثم المُستدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه، ولا يقطع أحد منهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه)، والطول والاعتدال في الحديث يختلف حسب الظروف والأحوال؛ فالندوات والمؤتمرات تُحدَّد فيها فرص الكلام؛ فينبغي الالتزام بذلك؛ والندوات واللقاءات في المعسكرات والمنتزهات قد تقبل الإطالة أكثر من غيرها، لتهيؤ المستمعين. وقد يختلف ظرف المسجد عن الجامعة أو دور التعليم الأخرى.

وقد ترجع أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال إلى ما يلي:

1- إعجاب المرء بنفسه. 2- حبّ الشهرة والثناء. 3. ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس 4. قِلَّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم...والذي يبدو أن واحداً منها إذا استقر في نفوس السامعين كافٍ في صرفهم، وصدودهم ومللهم، واستثقالهم لمحدِّثهم...ومما لفت نظر الباحث المناظرة بين مرشحي الرئاسة الأمريكية(أوباما& رومني)؛ حيث كان الوقت يتوزع على كل منهما بالثواني؛ ناهيك عن الأدب في الطرح – رغم حدة المنافسة بينهما- وهو ما ينقصنا في كثير من حواراتنا.

3-3-10- حسن الاستماع والإنصات وتجنب المقاطعة: فكما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام، وتجنب الإطالة قدر الإمكان، فيطلب حُسن الاستماع، واللباقة في الإصغاء، وعدم قطع حديث المُحاور. ومن الخطأ أن تحصر همَّك في التفكير فيما ستقوله، ولا تُلقي بالاً لمُحدثك ومُحاورك، وقد قال الحسن بن علي لابنه، رضي الله عنهم أجمعين: (يا بنيّ إذا جالست العلماء؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً – وإن طال – حتى يُمسك). ويقول ابن المقفع: (تَعلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام؛ ومن حسن الاستماع: إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي لما يقول). ولا بدّ في الحوار الجيِّد من سماع جيِّد؛ والحوار بلا حُسْن استماع هو (حوار طُرْشان) كما تقول العامة، كل من طرفيه منعزل عن الآخر.

3-3-11- حصر المناظرات في مكان محدود: يذكر أهل العلم أن المُحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور؛ قالوا: وذلك أجمع للفكر والفهم، وأقرب لصفاء الذهن، وأسلم لحسن القصد، حيث إن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل.

ومما استدل به على ذلك قوله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا } (سبأ: 46). قالوا: لأن الأجواء الجماهيرية والمجتمعات المتكاثرة تُغطي الحق، وتُشوِّش الفكر، والجماهير في الغالب فئات غير مختصة؛ فهي أقرب إلى الغوغائية والتقليد الأعمى، فَيَلْتَبسُ الحق، أما حينما يكون الحديث مثنى وفرادى وأعداداً متقاربة يكون أدعى إلى استجماع الفكر والرأي، كما أنه أقرب إلى أن يرجع المخطئ إلى الحق، ويتنازل عما هو فيه من الباطل أو المشتبه.

3-4- نماذج من الحوارات القرآنية وفي عصر صدر الإسلام؛

3-4-1- حوار الله مع الملائكة: وقد حكى لنا القرآن الكريم صوراً مختلفة للحوار، كحوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة وهو الجبار المنتقم ذو القوة المتين القادر على إنهاء الخلاف كما يجب وكما يريد؛

ولكنه سبحانه وتعالى حاورهم وتقبل منهم ما حاوروه فيه، وإن كان فيه ما يشبه الإنكار والاعتراض أحياناً على الله في ظاهر اللفظ؛ كما في قول الملائكة لله سبحانه وتعالى: }أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ{ (البقرة: 30)، وكان هذا رداً منهم على الله حينما قال لملائكته: }إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً{(البقرة: 30).

3-4-2- حوار الله مع الشيطان: وقد حاور الله جل جلاله الشيطان الرجيم؛ كما ورد في سورة الأعراف؛ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (10) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18). وفي سورة الحجر يقول الله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (44)}. وهنا يستطيع المسلم أن يستنبط عشرات الدروس العملية في الحوار مع المخالف، مهما بعدت أو تعددت الفوارق بين المتحاورين.

3-4-3- ح وار الله للأنبياء والبشر: وفي حوار الله مع الأنبياء تبرز حقيقة الإعجاز الإلهي في الآتي:

3-4-3-1- حوار الله لإبراهيم عليه السلام؛ يذكر الله قصة إبراهيم عليه السلام؛ إذ سأل الله تعالى أن يريه كيفية إحياء الموتى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة: 260).

3-4-3-2- حوار الله لموسى عليه السلام؛ وهو أقرب حوار في القرآن الكريم لما دار مع خليل الله. يقول الله تعالى{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) (الأعراف: 143- 144).

3-4-3-3- حوار الله مع عباده؛ تبرز حقيقة العدل الإلهي، حيث ورد في الآية الكريمة: {قال ربِ لمَ حشرتني أعمى وقد كُنتُ بصيراً؟ قال كذلك أتتكَ آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى} (طه: 125).

3-4-4- محاورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعتبة بن ربيعة ( )؛ يروى ابن هشام في السيرة أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله ، فقال له: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السِطَة - المكانة - في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها .فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قل يا أبا الوليد أسمع، فقال له عتبة ما قال حتى إذا فرغ قال له: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟. قال نعم. قال: فاسمع مني، قال: أفعل. فأخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلو عليه من سورة فصلت، حتى انتهى إلى الآية موضع السجدة منها وهي الآية (37) سجد، ثم قال لعتبة: قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذلك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة إليهم أن يدعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشأنه، فأبوا وقالوا له: سحرك يا أبا الوليد بلسانه. والشاهد هنا هو أدب الحوار وسماع رسول الله لعتبة حتى فرغ من كلامه، ثم قرأ عليه وهو يسمع.

3-4-5- مناظرة ابن عبّاس للخوارج ( ): عن عبد الله بن المبارك قال: حدّثنا عكرمة بن عمار، حدثنا سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: قال علي: لا تقاتلوهم (أي الخوارج) حتى يخرجوا فإنهم سيخرجون، قال: قلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة فإني أريد أن أدخل عليهم فأسمع من كلامهم وأكلمهم، فقال: أخشى عليك منهم، قال: (أي ابن عباس) وكنت رجلا حسن الخلق لا أوذي أحدا. قال: فلبست أحسن ما يكون من الثياب اليمنية، وترجلت ثم دخلت عليهم وهم قائلون: فقالوا لي: ما هذا اللباس؟ فتلوت عليهم القرآن: (قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (الأعراف: 32) وقلت: ولقد رأيت رسول الله يلبس أحسن ما يكون من اليمنية. فقالوا: لا بأس، فما جاء بك؟ فقلت: أتيتكم من عند صاحبي، وهو ابن عم رسول الله وصاحبه، وأصحاب رسول الله أعلم بالوحي منكم، وفيهم نزل القرآن، أبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم، فما الذي نقمتم؟ فقال بعضهم ناهيا: إياكم والكلام معه، إن قريشا قوم خصِمون، قال الله عز وجل: (بل هم قوم خصِمون) (الزخرف:58). وقال بعضهم كلّموه، فانتحى لي منهم رجلان أو ثلاثة، فقالوا: إن شئت تكلمت وإن شئت تكلمنا. فقلت: بل تكلموا. فقالوا: ثلاث نقمناهن عليه: جعل الحكم إلى الرجال وقال الله: (إن الحكم إلا الله) (الأنعام: 57)، فقلت: قد جعل الله الحكم من أمره إلى الرجال في ربع درهم؛ في الأرنب، وفي المرأة وزوجها (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) (النساء: 35).فالحكم في رجل وامرأته والعبد أفضل، أم الحكم في الأمة يرجع بها ويحقن دماؤها، ويلم شعثها؟ قالوا: نعم.

قالوا: وأخرى؛ مجانفة أن يكون أمير المؤمنين، فأمير الكافرين هو؟. فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت من كتاب الله عليكم، وجئتكم به من سنة رسول الله(ص) أترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: قد سمعتم أو أراه قد بلغكم أنه لما كان يوم الحديبية جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله فقال النبي لعلي: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » فقالوا: لو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله لعلي: «امح يا علي» أفخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم: قتل ولم يسب، ولم يغنم (أي في معركة الجمل وصفين) أفتسبون أمكم، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟! فإن قلتم: نعم، فقد كفرتم بكتاب الله، وخرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين...وكلما جئتهم بشيء من ذلك أقول: أفخرجت منها؟ فيقولون: نعم. قال: فرجع منهم ألفان وبقي ستة آلاف.

فهؤلاء قوم أشهروا سيوفهم للقتال، واستحلوا دماء مخالفيهم، لكنهم مع ذلك حين جودلوا بالحق استجاب كثير منهم، وحينما ذكّروا بالقرآن تذكروا، وحينما دعوا إلى الحوار استجابوا بقلوب منفتحة، فأين المسلمون اليوم؛ واليمنيون- على وجه الخصوص- لاستفادة الدروس العملية من هذه المواقف المؤثرة؟!

# # #

رابعاً/ بعض صور الحوار ومعوقاته:

4-1- أ هم صور وأنواع الحوار؛ يتنوع الحوار تبعاً لهدف ومقصد المتحاورين منه، ولعل من أهمها( ):

4-1-1- العدمي التعجيزي: ويتسم فيه المحاور برؤية السلبيات والأخطاء والعقبات فقط.

4-1-2- المناورة (الكر والفر): ويكون هم المحاور وشغله هو التفوق اللفظي من أجل إثبات الذات.
4-1-3- المزدوج: وهذه الصورة تأخذ شكل حوار تورية ظاهر غير الباطن لإرباك المحاور.
4-1-4- الطريق المسدود: وفيه يتم إعلان المحاور تمسكه برأيه ولن يقتنع بغيره مطلقاً؛ فقناعته الداخلية (لا داعي للحوار فلن نتفق).
4-1-5- السلطوي (اسمع واستجب): ويقوم على إلغاء الطرف الآخر مطلقاً وعليه السمع والطاعة فقط.
4-1-6- السطحي : يعتمد على قاعدة (لا تقترب من الأعماق فتغرق) وغالبا يتم في أمورعمومية لا جوهرية.
4-1-7- الحوار الإلغائي / التسفيهي : يعتمد على قاعدة ومبدأ أساسي (كل ما عداي خطأ)؛ فرأي المحاور هو الصحيح دائماً ورأي الآخر خطأ.
4-1-8- البرج العاجي : ويتم في أمور لا تمت لموضوع الحوار بل من أجل إبراز الحذاقة والتميز للمحاور.
4-1-9- = الموافق: يوافق أحدهما على كل ما يقال- دون تمحيص- فيلغي حقه في الحوار لحساب الآخر.
4-1-10- = المعاكس؛ يلجأ المحاور إلى السير في اتجاه مضاد للمحاور الآخر(أنا ضدك دائماً).
4-1-11- = العدوان السلبي : وفيه يصمت المحاور صمتاً سلبياً عناداً وتجاهلاً لكيد الطرف المحاور.
4-1-12- استطلاعي فضولي : ويهدف الحوار فيه إلى معرفة ما يملكه الطرف الآخر من معلومات وأفكار.
4-1-13- جدلي عقيم؛ وفيه يهدف الحوار إلى إفحام المحاور فقط، والتغلب عليه ولو بالخروج عن الأدب.
4-1-14- التناصح والتشاور: يهدف إلى تقديم النصح والتوجيه والإرشاد للآخر؛ مع مراعاة أدب الحوار.
4-1-15- الإقناع: لإقناع الآخر بوجهة نظر أو بمنتج معين، وغالباً يأخذ طابعاً سياسياً أو تجارياً استهلاكياً.
4-1-16- التفاوض: يكون في قضية مشتركة بين المتحاورين؛ فيتحاورون تحاوراً تفاوضياً فيما بينهما.
4-1-17- التعارف: يهدف للتعارف- خصوصا في السفر- لقضاء الوقت حتى موعد المغادرة أو الوصول.
4-1-18- حوار الملوك والرؤساء: يتم وفقاً لبرتوكولات رسمية، وبآداب تحاور الرؤساء والملوك أثناء لقاءاتهم.

4-2- أ نواع الحوار تبعا لموضوعاته؛ وقد يتنوع الحوار حسب موضوعاته وأهمها؛ الحوار( ):
4-2-1- الوطني؛ ويجري بين كافة أبناء المجتمع لمناقشة قضايا تهم شرائح المجتمع.
4-2-2- الديني؛ للتعرف على بعض تعاليم الدين أو دعوة آخرين للدخول فيه.
4-2-3- الاقتصادي؛ ويعنى بالجوانب الاقتصادية أو المؤسسات الاقتصادية.
4-2-4- التربوي؛ يهتم بالشأن والأفكار التربوية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
4-2-5- الأمني؛ يهتم بالأمن ومواضيع الجريمة وتحقيق الخدمات الأمنية.
4-2-6- السياسي؛ يناقش القضايا السياسية والاتفاقيات والمعاهدات بين الدول.

4-2-7- الاجتماعي؛ لمناقشة القضايا الاجتماعية؛ الرسمية والأهلية.
4-2-8- الرياضي؛ لنشر الأفكار والمعلومات والقوانين الجديدة وغيرها.
4-2-9- التلقائي؛ قد يبدأ فجأة وتنقطع، وغالباً لا يركز على موضوع محدد ولا يتوصل إلى نتائج محددة.

? ? ?

4-3- معوقات الحوار عامة، والحوار الوطني بوجه خاص:

هناك معوقات عامة قد تحول دون نجاح أي حوار – مهما كان موضوعه- ويجب التنبه لها حرصا على نجاح الحوار، والتغلب عليها؛ ومنها( ):

4-3-1- كثرة المتطلبات والمشاغل الحياتية نتيجة ضغوط العمل وأعباء الحياة النفسية والاجتماعية.
4-3-2- ضعف الالتزام بالأسلوب المهذب والآداب المطلوبة في الحوار.
4-3-3- تأثر الفرد بالبيئة التي نشأ فيها؛ وعدم قدرته على التخلص من المواقف المسبقة.
4-3-4- التمسك بالرأي والتعصب له وضيق الأفق، مع غياب التربية الحوارية في المؤسسات التربوية.
4-3-5- التربية السلطوية والدكتاتورية للأفراد التي تؤدي غياب الشورى بين أفراد ومؤسسات المجتمع.
4-3-6- قلة الوقت وقلة الحصيلة العلمية للأفراد.
4-3-7- غياب ثقافة الحوار؛ كالاعتقاد بعدم جدوى الحوار وعدم الإحساس بقيمته.
4-3-8- عدم الثقة في النفس، مع عدم تفهم كل طرف للطرف الآخر.
4-3-9- غياب الخبرة في الموضوعات الحوارية.
4-3-10- الخوف والخجل من التحدث أمام الناس.
4-3-11- قلة المعرفة بالأساليب الحوارية ونقص المهارات والآداب والفنيات الحوارية لدى الفرد.
4-3-12- مح اورة الآخرين بثقة زائدة في النفس واعتداد بالرأي والتعصب له؛ وفي نفس الوقت نصمهم بالنقص والعيوب، ونحملهم وزر تصرفاتنا؛ مما يزيد عمق الخلاف بيننا وبينهم.
4-3-13- التركيز على اكتشاف الزلات والأخطاء وتكبيرها وتصيد الأخطاء الآخرين وتضخيمها.
4-3-14- جرح مشاعر وأحاسيس الآخرين والطعن في أفكارهم والتشكيك في مصداقيتها.
4-3-15- المراء، مع عدم القناعة بالتعددية والاختلاف.
4-3-16- عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين.

4-4- بعض معوقات الحوار الوطني في اليمن؛ وبالإضافة لما سبق- وبخصوص الحوار الوطني في اليمن، والمقرر أن يبدأ بتاريخ (18/03/2013)، يظهر لمن يتابع مختلف الأطراف؛ تباين في وجهات النظر حول الجهات والعوامل الموضوعية التي قد تعيق الحوار الوطني القادم؛ يمكن حصرها في الآتي( ):

4-4-1- تداخله مع عملية نقل السلطة والتسوية السياسية.
4-4-2- ضعف دور الأطراف الوطنية أمام دور الأطراف الإقليمية والدولية.
4-4-3- التنظيم والإجراءات؛ ويتعلق بالجوانب الفنية وحداثة التجربة التي قد يعتريها بعض الاختلالات.
4-4-4- ا لشمول والتمثل؛ وذلك لوجود مناطق وفئات تشعر بغيابها أو ضعف تمثيلها في المؤتمر.
4-4-5- ا لتوافق؛ أي الخوف من عدم التوافق؛ نتيجة لغياب المرجعية، وتمسك بعض الأطراف بمواقفها.

وحسب الجهات التي قد تمثل عائقا – ألغاما مزروعة في طريق الحوار الوطني؛تحول دون نجاح الحوار الوطني- واستنادا للمتابعات واستطلاعات الآراء التي تجريها وسائل الإعلام- يمكن حصرها في الآتي( ):

1- الحراك المسلح في الجنوب (خصوصا جناح البيض)، والذي يرفض الحوار؛ بدعم خارجي وخصوصا من إيران، إضافة إلى تعدد رؤوس الحراك، وتغليب الأهواء على العمل الموحد.
2- جماعة الحوثي ومن يرتبط بها؛ ممن يطلقون على أنفسهم (أنصار الله)؛ والتي تؤكد أدبياتها الفكرية وممارساتها التوسعية على الأرض؛ أن الحوار لديها مجرد تكتيك وقتي؛ وليس استراتيجية تؤمن الجماعة بجدواها؛ حيث يرون أن لآل البيت وحدهم الحق الإلهي في الحكم دون غيرهم، وزاد من تأثيرها حالة التحالف بينها وبين الحراك المسلح في الجنوب، وارتباطها بالمشروع الإيراني في المنطقة، والتي تحرص على إشاعة الفوضى في الجزيرة العربية برمتها.
3- الجماعات والأحزاب الليبرالية ومن يرتبط بها من القوى الغربية ومنظمات المجتمع المدني؛ التي تمولها هيئات ومنظمات دولية، تعمل على نشر قيم مبادئ تعارض الدين الإسلامي ومبادئ وقيم المجتمع اليمني.
4- النظام السابق وأنصاره؛ والذي بدت ملامح تحالفات مشبوهة مع الحوثيين والحراك المسلح.
وبالإضافة لما سبق - فترى الجماعات السالفة الذكر - أن الخطر على الحوار الوطني يأتي من جهة الأطراف الأخرى وعلى رأسهم:
5- الأحزاب الإسلامية والجماعات الدينية والقبلية المسلحة التي تتخوف القوى الأخرى من سيطرتها وفرض رؤيتها على الحوار مسبقاً.
6- القاعدة ومن يقف وراءها من القوى التي تعمل على إشاعة الفوضى وإضعاف الاستقرار، وتتجلى في التفجيرات، والاعتداءات المتكررة على خطوط الكهرباء وأنابيب النفط.
ومن وجهة نظر الباحث- فإن الخطر الأكبر؛ الذي قد يعيق الحوار الوطني، يتمثل في؛
7- غياب الثقة بين مختلف مكونات الحوار، وضعف هيبة الدولة المركزية وتشتت ولاءها، مع بقاء الجيش منقسما؛ حيث لا تزال معظم وحداته دون دمج كلي.
8- غياب الجدية والعزم الأكيد على إنجاح الحوار، سواء من بعض المتحاورين أو من بين الدول الشقيقة- رعاة المبادرة- والذين يبدو أن بعضها لا تمتلك رؤية واضحة لمستقبل اليمن، رغم ما يقدمونه من دعم سخي لحكومة الوفاق، ومشاريع التنمية في اليمن.
9- الهيمنة والتدخل الأمريكي في الشأن اليمني؛ بمنع تنظيم القاعدة ومن يرتبط بهم من أنصار الشريعة؛ إلا بشرط التخلي عن السلاح، إضافة إلى العلماء ومشايخ قبائل اليمن، من المشاركة في الحوار؛ وكل ذلك يمثل تحديات ستواجه مقررات الحوار الوطني مستقبلا.

? ? ?

4-5- مواضيع الحوار الوطني في اليمن: نشرت بعض المواقع الإلكترونية مشاريع مقترحة لمحاور وموضوعات الحوار؛ كما يلي( ):
4-5-1- ا لقضية الجنوبية:(أ- جذورها، ب- محتواها، ج- سبل معالجتها، د- ضمان عدم تكرار ما حدث)
4-5-2- قضية صعدة: أ- جذورها، ب- محتواها، ج- سبل المعالجة، د- ضمان عدم تكرار ما حدث).
4-5-3- قضايا ذات بعد وطني: أ- قضايا النازحين وسبل معالجتها، ب- استرداد الأموال والأراضي المنهوبة في الداخل والخارج، ج- مكافحة الإرهاب.
4-5-4- المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية: أ- الصراعات السياسية السابقة والانتهاكات الحقوقية المرتبطة بها. ب- قضايا وحقوق المخفيين قسراً، ج- انتهاكات حقوق الإنسان في العام 2011م.
4-5-5- بناء الدولة: أ- هوية الدولة، ب- شكل الدولة، ج- نظام الحكم في الدولة، د- النظام الانتخابي، هـ- السلطة التشريعية، و- السلطة القضائية، ز- النظام الإداري.

4-5-6- الحكم الرشيد: أ- سيادة القانون، ب- توازن السلطة والمسئولية، ج- تطبيق المسائلة والمحاسبة والشفافية. د- تحقيق العدل والمساواة، ة- محاربة ظاهرة الفساد، و- تكافؤ الفرص بين المواطنين، ز- توسيع المشاركة الشعبية، ح- كفاءة الإدارة العامة، ط- دور منظمات المجتمع المدني، ي- دور الأحزاب، ك- أسس السياسة الخارجية.

4-5-7- أسس بناء الجيش والأمن: أ- أسس بناء الجيش وطنياً ومهنياً، ب- توافق إعادة هيكلة الجيش مع الأسس، ج- دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية، د- مؤسسة الأمن كهيئة مدنيةخدمية.

4-5-8- استقلالية الهيئات ذات الخصوصية: أ- الخدمة المدنية، ب- الإعلام، ج- الأوقاف، د- الواجبات الزكوية، هـ- حقوق الإنسان(شبة رسمية)، و- دار الإفتاء، ز- الأجهزة الرقابية.

4-5-9- الحقوق والحريات: أ- حقوق وحريات عامة (السياسية - المدنية - الاقتصادية - الاجتماعية - الثقافية –الفكرية)، ب- حقوق وحريات خاصة (المرأة - الشباب - الطفل - المهمشين - ذوي الاحتياجات الخاصة- المغتربين- الأقليات- النازحين واللاجئين).

4-5-10- التنمية الشاملة والمتكاملة والمستدامة: أ- التنمية الاقتصادية، ب- التنمية البشرية، ج- التنمية الثقافية، د- التنمية التعليمية، هـ- التنمية الصحية، و- الاجتماعية، ز- السياسية، ح- دور الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع والأفراد بالتنمية، ط- ترشيد استخدام الموارد، ي- الدعم الخارجي للتنمية.

4-5-11- قضايا اجتماعية وبيئية وخاصة: أ- الثأر، ب- السلاح، ج- الجماعات المسلحة خارج القانون، د- القات، هـ- زواج الصغيرات، و- التنوع والتسامح، ز- المياه والبيئة.

4-5-12- لجنة صياغة الدستور: أ- معايير العضوية والتمثيل، ب- طريقة الاختيار، ج- تحديد مهامها وعملها.

4-5-13- ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار ونجاحها: أ- تشكيل لجنة من المؤتمر لمتابعة تنفيذ المخرجات، بسلطة مجلس النواب المنتخب في المتابعة والرقابة ومسئولية الحكومة الجديدة في التنفيذ، ج- الشراكة الوطنية طويلة الأمد، د- ميثاق شرف، هـ- ضمانات أممية.

ورغم عدم الاتفاق بشكل نهائي على هذه الموضوعات؛ يرى آخرون؛ أنه قد تم تعمد إغفال موضوعات رئيسية مهمة لكل اليمنيين، وأهمها:"بسط نفوذ الدولة على كل جزء في اليمن، وسيادة القانون، وتوفير الأمن والاستقرار، ومحاربة الفاسدين، وإعادة هيكلة الجيش والأمن بمعايير وطنية بعيدا عن التدخل الأجنبي، وإصلاح المنظومة الانتخابية؛ بتصحيح سجلات الناخبين، وتشكيل لجنة عليا للانتخابات تمثل كل أبناء اليمن، وإعداد قانون انتخابي بأفضل المعايير، ومحاربة الفقر والبطالة، وتوفير فرص العمل، والسعي نحو التنمية وتحقيق الاكتفاء الذاتي واستقلال القضاء، وهذه الأولويات هي محل اتفاق أبناء الشعب اليمني، والذي قام بالثورة لأجلها"( ). وتجدر الإشارة إلى أن موضع هيكلة الجيش والأمن، قد تم الشروع في هيكلتهما، بتعاون خبراء دوليين.

# # #

□ خامساً/ خاتمة وخلاصة تحليلية مع توصيات ومقترحات البحث؛

5-1- خاتمة؛ تبين لنا من استعراض مفردات نزهة الناظر في أصول الحوار وآداب المحاور؛ أن الحوار في المرحلة الراهنة أصبح ضرورة ووسيلة لغاية وطنية ومصيرية لكل اليمنيين، ويقتضي نسيان الفوارق الحزبية والمذهبية والمناطقية وتجاوز الممارسات الخاطئة والمواقف العدائية، التي عانى اليمنيون الكثير منها وما زالوا يعانون، وعلينا أن نتقدم بخطوات سريعة في طريق التقارب، متجاوزين هوات التباعد، ومبدين كامل الاستعداد لطي ملف ماضي الصراع والمعاداة، وفتح صحائف جديدة ننظر فيها إلى

مستقبل واعد ومشرق للجميع، ولن تواجه المخاطر إلا بتكاتف جميع القوى؛ والبدء بالتوافق عبر الحوار تحت قيم الدين الحنيف، ومبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي من شأنها أن تحد من تفشي المظالم وتضع حدا للنزاعات المستشرية بين الأخوة؛ أبناء الشعب الواحد، أو تخفف منها على الأقل.

وحتى يحقق الحوار أهدافه، فإن على المتحاورين أن يتعلموا أصول وآداب وفنون الحوار، ويبتعدوا عن سلبيات ومعوقات الحوار، وأن يتعدى الحوار مجرد تبادل الأحاديث، وأن يتجسم في لقاءات يتأكد فيها الاحتكاك المباشر، ويتضح إلقاء مختلف وجهات النظر مهما تكن متعارضة، لتستخرج منها المبادىء والقيم الموحدة، وبهذا يصبح الحوار هو الوسيلة المثلى للوصول إلى الحق.

5-2- خلاصة تحليلية: من المفيد أن نلخص هذا البحث على شكل منهجية التحليل (SWOT)؛ لغايات التخطيط الاستراتيجي؛ ويمكن تفصيل مختلف المؤثرات في الحوار؛ (نقاط القوة والضعف، على مستوى البيئة الداخلية، والفرص والتهديدات على مستوى البيئة الخارجية؛ وعلاقة كل منهما بالآخر من خلال الشكل التوضيحي التالي( ):

يتبين من الشكل بعالية؛ أن التحليل شامل للبيئة الداخلية بما تتضمنه من نقاط قوة ونقاط ضعف، وتحليل البيئة الخارجية؛ بما تتضمنه من فرص متاحة يجب استغلالها، ومخاطر وتهديدات يلزم الحذر منها والحد من آثارها على الحوار، وجميعها تساعد على تكوين الرؤية المتوقعة(تصور مبدئي لمخرجات الحوار)، وتفرض الرؤية تحديد الرسالة ! أي (المهام) والالتزامات الواجب القيام بها من مختلف الأطراف لتحقيق الرؤية، وفي ضوء ذلك يلزم تحديد أهداف على مختلف المستويات والأزمنة(قصيرة- متوسطة- طويلة الأجل)، وحشد كافة الموارد والإمكانات – المادية والبشرية والمالية-، ووضع تصور مسبق لمختلف الاحتمالات المتوقعة، وفق سيناريوهات (تفاؤلي - عادي - تشاؤمي)، وبذلك نضمن استراتيجية مرنة قابلة للتنفيذ.

5-3- ت وصيات ومقترحات البحث: في ضوء ما سبق فمن التوصيات التي يوصى بها لإنجاح الحوار:

5-3-1- ت عزيز ثقافة الحوار بين عموم الشعب اليمني؛ وبين المشاركين في الحوار على وجه خاص، عبر مختلف الوسائل الإعلامية، وخصوصا القنوات والصحف الكتيبات والنشرات.

5-3-2- وضع معايير واضحة بخصوص آداب وقواعد وشروط وضوابط الحوار؛ يلتزم بها جميع المتحاورين، مع الاتفاق المسبق على قواعد عقابية متدرجة وصارمة بحق المخالفين لها.

5-3-3- ا عتماد القرآن الكريم وصحيح السنة مرجعية دائمة لفصل الخلاف بين المتحاورين.

5-3-4- ف تح قنوات تواصل مجتمعية (استطلاعات رأي، دراسات ميدانية، شبكة التواصل الاجتماعي، البريد الالكتروني، بريد عادي، قنوات تلفزيونية، لقاءات جماهيرية، محاضرات، ندوات ...الخ)، وذلك للاستفادة من آراء جماهير الشعب وخصوصا المتخصصين والمثقفين والشباب؛ في الداخل والخارج؛ الذين يمكنهم إضافة وابتكار رؤى جديدة؛ من شأنها التوصل لحلول مرضية لجميع أطراف الحوار.

5-3-5- التسريع بإعادة هيكلة الجيش والأمن، وبسط سلطة الدولة على كل الأرض اليمنية؛ وتوفير الخدمات الضرورية للمناطق الأكثر حرمانا من المشاريع الخدمية.

5-3-6- الاستفادة من تجارب وخبرات الدول الأخرى في حل الخلافات السياسية والمجتمعية رغم الاختلافات الدينية واللغوية والتباين العرقي؛ إلا أنها تمكنت من بناء دول قوية وحديثة.

كما يقترح الباحث: تفعيل دور القضاء للبت في الخصومات بين الأفراد والجماعات، ومحاكمة الفاسدين والعابثين بمقدرات البلد، وتفعيل دور أجهزة الرقابة الرسمية والشعبية؛ لتعطي انطباعا وتزيد ثقة الشعب بالمستقبل، وتعزيز قوات الأمن بالمحافظات والمديريات التي تعاني من غياب الأمن والاستقرار.
وأخيراً؛ آمل أن تفيد موضوعات البحث في جمع قلوب كل اليمنيين على كلمة سواء، مع رجاء التماس العذر عن أي قصور أو أخطاء قد تعتري أي جهد بشري، وإن أحسنت فبفضل الله وتوفيقه، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان..والله ولي الهداية والتوفيق.

قائمة المراجع:

.1 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(د. ت) معجم المقاييس في اللغة. حققه شهاب الدين أبو عمرو. بيروت/ لبنان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

2. أبو خليف، محمد (2011): تعريف الحوار. الرابط بالنت: http://mawdoo3.com/.

3. - البوليني، يحيى (1432هـ): حوار النبي صلى الله عليه وسلم... خلق عال ودعوة رابحة. موقع المسلم نت. المشرف العام: ناصر بن سليمان العمر. الرابط: http://www.almoslim.net/node/153864.

4. الجراري، عباس (د.ت): الحوار من منظور إسلامي. المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم. الرباط: المغرب. الرابط بالنت: http://www.google.com/search?q =1024&bih=545.

.5 الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (2004): مختار الصحاح. طبعة جديدة محققة. بيروت. المكتبة العصرية.

6. آل عطية، عبد الله (2009):مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي. موقع المعهد العلمي في محافظة جدة. الرابط بالنت: http://mahadj.net/inf/articles.php?action=show&id=46 / تاريخ/ 03./03/2013

7. القاسم، عبد الله بن خالد (1426هـ): الحوار في الإسلام. الرابط بالنت: http://www.google.com/search?hl=0 HsQ1QIoAQ&biw=1024&bih=5

8. اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل (2012): مشروع النظام الداخلي لمؤتمر الحوار الوطني الشامل (ضوابط الحوار). موقع يمن تودي نت. الرابط بالنت: http://www.yementoday.net/12-24-00/7730-2012-11-05-23-48-44.html.

.9 الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1416هـ): في أصول الحوار. ط (4).

10. بن حميد، صالح بن عبد الله (د.ت): أصول الحوار وآدابه في الإسلام. موقع صيد الفوائد. الرابط بالنت: http://www.saaid.net/mktarat/m/13.htm.

11. حسن، أحمد أبو زيد (2011): تعريف الحوار ومفرداته. الرابط بالنت: http://www.hrdiscussion.com/hr27167.html.

12. خطاب، خالد (د.ت): أدب الاختلاف في الإسلام. شرائح عرض باوربوينت الأرقام (67، 52,51,50). الرابط /http moodle.up.edu.ps/moodledata/174/week_1-_訛.ppt.

13. عبد الباسط، حسين محمد أحمد (د.ت): مهارات الحوار/ دورة فن الحوار والنقاش. شرائح عرض باوربوينت. شريحة رقم (33). العنوان: www.hussainbaset.com.

14. فرج، خليل إبراهيم (د.ت): الحوار في القرآن الكريم- آدابه وفضائله. الرابط بالنت: http://www.google.com/search?hl=ar&tbo= 1024&bih=545.

15. فوزية، شراد (2007): الحوار والتواصل عند يورغن هابرماس. مجلة عالم التربية. العولمة وحوار الحضارات والثقافات. العدد17. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

16. كامل، عمر بن عبد الله (د.ت):آداب الحوا ر وقواعد الاختلاف. بحث مقدم إلى:المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرابط بالنت: http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/di-06082011.pdf

17. مسرحي، فارس (2007): الإسلام والغرب في زمن العولمة. مجلة عالم التربية. العولمة وحوار الحضارات والثقافات. العدد17. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

18. مكتب التربية العربي لدول الخليج (2008): نشر ثقافة الحوار لدى العاملين في المؤسسات التعليمية " المادة العلمية معا لنتحاور". مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري. الرابط بالنت: http://www.google.com/search?hl=ar&tbo=d&noj=1&biw=1024&bih=545&q.serp.D-Y1dAfupTc.

19. هيئة علماء اليمن (2013)؛ بيان هيئة علماء اليمن حول مؤتمر الحوار الوطني. صحيفة الوسط اليمنية. صنعاء: يوم الخميس: 26/ 03/ 1434هـ الموافق: 07/ 02/ 2013م. الرابط : http://www.alwasat-ye.net/?ac=3&no=35259&d_f=36&0&t=5&lang_in=Ar تاريخ /26./02/2013

20. يحيى، ناصر (2012): مؤتمر الحوار الوطني.. تحديات وصعوبات. موقع اللجنة التحضيرية للحوار الوطني. مقال موثق بتاريخ/ 16-11-2012 الرابط بالنت: http://www.hewar-ye.com/subject/view/438 تاريخ/ 03/03/2013م.